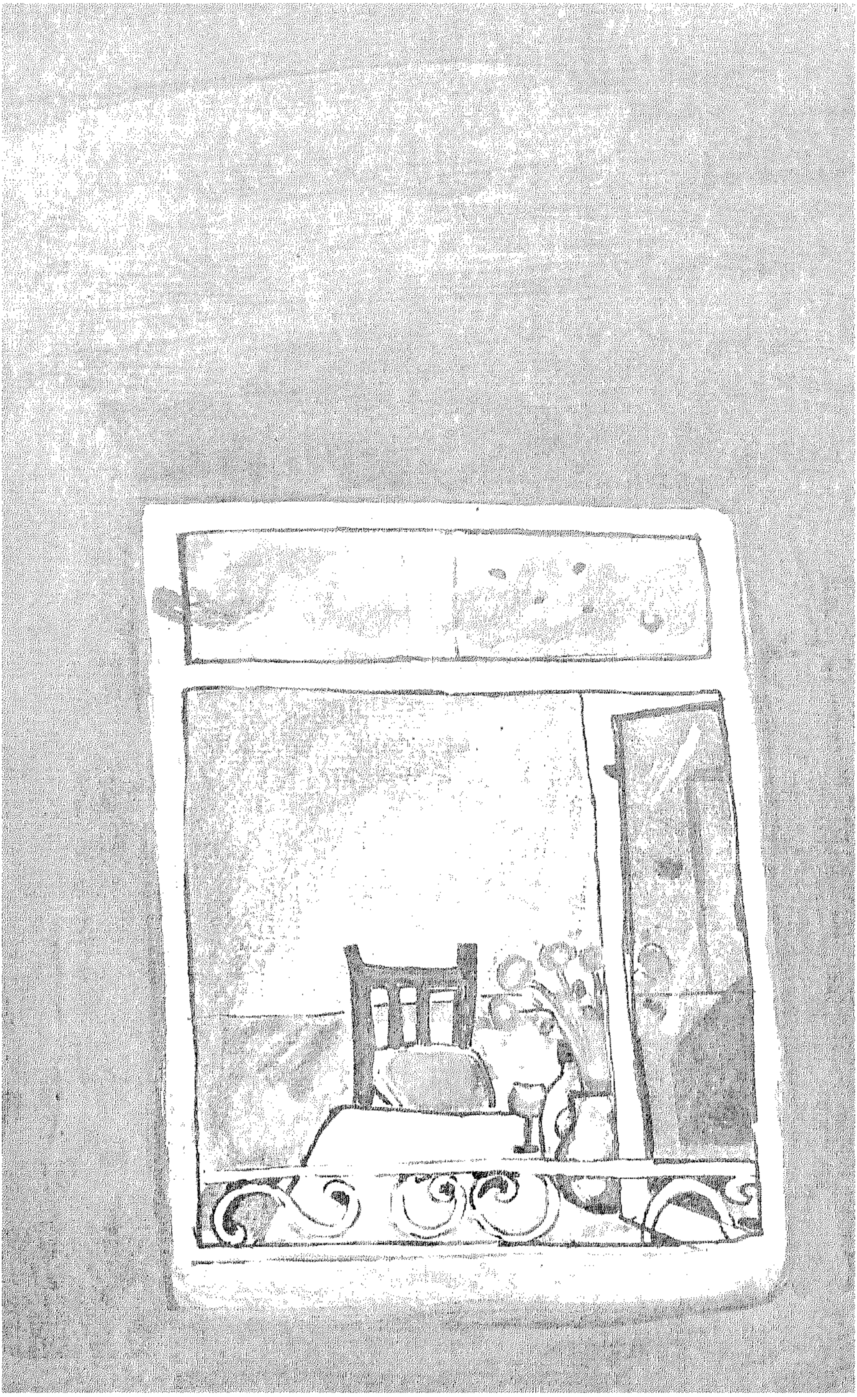
شعر إبراهيم ناجي ٦ الأعمال الكاملة

في معبد الليل

دار الشروق



الطبعـة الثـالثـة
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق
أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري - رابعة العدوية ص.ب: ٣٣ البانوراما - مدينة نصر
هاتف: ٢٦٢٣٣٩٨ - ٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

الى اميرتنا في عيد ميلادها الرابع عشر ١٠/ ٤/ ٤٦

إقبلي يــا «اميــرة» اللطف حـبي
واقبلي من أبيــك هـذا الكتــابــا
إجعليـه ذكـرى لـــه، واجمعي الآرا
ء فيــه واستـكتـبي الأصحــابــا
جــعــل الله كــل عمــرك عـيــداً
وربــيـعــاً مــنـضّـراً وشــبــابــا

الى ابنتي

يـا ابنتي إنني لأشعر أني   ملأت مهجتي شموس منيره
أشرقت فرحتان عندي فهذي   لـعمـاد وهـذه لأمـيـره
انتما فرقدان، وهو جدير   بالذي ناله وأنت جـديره
اغنما كل ما يطيب وفوزا   بالمسرات والاماني الوفيره
وافرحا بالذي يطيب ويرجى   عيشةً نضرة وعين قـريره

ابد الخلود*

ما كان أقصر هذه من زورة   ما أشبعتْنا من بشاشة نازك
كلا ولا رَوى النهى من زهرةٍ   بالطهر تفصح عن سمات ملائك
انــا حمــدنــا لــليــالي   قد قرّبتنا من سنيّ سمائك . . .
أن كان اسعدنا الزمان بساعةٍ   فكأنها أبد الخلود حيالك

* ـ عندما زارت الشاعرة نازك الملائكة الدكتور ناجي في مصر اهدى اليها ديوانه لــيالي القاهرة وقد كتب «الإهداء» هذه القصيدة.

تكريم

قصيدة الدكتور ناجي في الحفلة التي أقامها فريق من أنصار التجديد وأعلام المدرسة الحديثة تكريماً لصاحب مجلة الحديث الحلبية للأديب الراحل سامي الكيالي سنة ١٩٣٢ .

نفدي النزيل ونكرمن   ان لم نكرمه فمن؟
يا ضيف مصر أقم مقا   م الأهل وانزل في وطن
انا اشتركنا في الاما   ني والتقينا في المحن
فمن الشآم الى العرا   ق الى الحجاز الى اليمن
والصرخة الكبرى كموج   ج البحر تدوي في الأذن
تتباين الأصوات فيـ   ـها لا تبالي بالثمن

* * *

نبغي الحياة وما الحيا   ة سوى مماشاة الزمن
الدهر دفاق فكيـ   ـف نعبّ من ماءٍ اسن
العصر عصر السابقيـ   ـن إلى الشواهق والفتن

لا عصر مفتتنين بالا   حلام غرقي في الوثن
ومقيّدين الى الثرى   بين التخاذل والوهن
يا أيها الشرق الذي   يدعو: رويدك واطمئن
انا اليك وللشبا   ب رسالة لا تمتهن
قمنا لها! كل بنا   حية رسول مؤتمن؟
ما في طلائعنا الضعيـ   ـف ولا الذليل المستكن
ما في طبائعنا الخصا   م ولا الحفيظة والضغن
انا جنود النور من   علم ومن أدب وفن
القاتلون الجهل مثـ   ـل البوم عشش في الدمن
انا لاعداء الجمو   د وواضعوه في الكفن

* * *

يا أيها الضيف العزيـ   ـز نعمت بالعيش الحسن
يا مؤنس المصري في   حلب وما ننسى المنن
صدر الشآم حنا عليـ   ـك. ومصر لو تدري أحنّ
بردى لنا، وصباه والـ   ـجنّات والطير المرن
والأرز والطود المعصّـ   ـب بالجلال المطمئن
والنيل نهركم وما   زان الخميلة والفنن
والقوم أهل والقرى   وطن عطوف والمدن

الي أمينة(١)

أرَبّاه أنقذني فأنت رميتني بقلب على الأشواك والدم مشاءِ
«أمينة» هذا ما أتاني كتبته وعندك أخباري وعندك أنبائي

(١) قرأ الشاعر - وهو جالس على شاطىء كليوباترة مع صديق له - رسالة بعثت بها كاتبة تسمى «أمينة. . .» تقول فيها: إنها قرأت قصيدة للشاعر زكي مبارك مطلعها:

أرباه انقذني فأنت رميتني بقلب على عهد الاحباء بكاء

وهي تريد تغيير عجز هذا البيت: فكتب ناجي هذين البيتين.

تحت الباب[1]

أقبلتُ أطرق منزل الأحباب
ودسست هذا الشعّر تحت الباب
أترى أكون بثثت شوقي كله
وشرحت حالي يا أولي الألباب
يا جارة «الوادي» إذ الوادي أخي
وكريم «إحسان[2]» ولطف صحاب

(١) ذهب الشاعر لزيارة بيت اخيه محمد، وعند خروجه عرج على جارته الشاعرة زينب محمد حسني وطرق الباب فلم يجدها، فترك لها هذه الأبيات (عن مخطوطة عندها).
(٢) هي زوجة اخيه

قسمــاً بمــوصــول المــودة بيننــا
هــذي الــزيــارة لم تكن بحســابي
قــد يجمــع الله الشتيت ويـلتقـي
نــاءٍ بنــاءٍ بعــد طــول غيــاب

تكريم(١)

يا صفوة الأحباب والخلّانِ
عفواً إذا استعصى عليّ بياني
الشعر ليس بمسعفٍ في ساعة
هي فوق آي الحمد والشكران
وأنا الذي قضىّ الحياة معبراً
ومرجعاً لخوالج الوجدان
أقفُ العشيةَ بالرفاق مقصراً
حيران قد عقد الجميل لساني

(١) قالها الشاعر في حفلة تكريم أقامها له اصدقاؤه بمقصف «سان جيمس» بالقاهرة عقب صدور ديوانه «وراء الغمام».

يا أيها الشعر الذي نطقتْ به
روحي وفاض كما يشاء جنا
يا سلوتي في الدهر يا قيثارتي
مالي أراك حبيسة الألحا
أين البيان وأين ما علمتني
أيام تنطلقين دون عنا
نجواك في الزمن العصيب مخدِّر
نامت عليه يواقظ الأشجـ
والناس تسأل والهواجس جمة
طبٌّ وشعر كيف يتفقا
الشعرُ مرحمة النفوس وسِرُّه
هِبة السماء ومِنحة الدَّيّـ
والطبُّ مرحمة الجسوم ونبعُهُ
من ذلك الفيض العليّ الشـ
ومن الغمام ومن معين خلفه
يجدان إلهاماً ويستقيـ
يا أيها الحبُّ المطهر للقلو
ب وغاسل الأرجاس والأدر
ما أعظم النجوى الرفيعة كلما
يشدو بها روحان يحترقـ

أنفا من الدنيا وفي جسديهما
ذُلُّ السجين وقسوة السجان
فتطلعا نحو السماء وحلقّا
صُعُداً إلى الآفاق يرتقيان
وتعانقا خلف الغمام وأترعا
كأسيهما من نشوة وحنان
اكتبْ لوجه الفَنِّ لا تعدل به
عَرَض الحياة ولا الحطام الفاني
واستلهم الأمَّ الطبيعةَ وحدَها
كم في الطبيعة من سَرِيٍّ مَعان
الشعرُ مملكة وأنتَ أميرُها
ما حاجة الشعراء للتيجان
«هومير» أمّرهُ الزمانُ لنفسه
وقضت له الأجيال بالسلطان
اهبطْ على الأزهار وامسح جفنها
واسكب نداك لظامىء صَدْيان
في كل أيك نفحة وبكل رو
ض طاقة من عاطر الريحان

عجبا!

يا هاجـري، يـا من هجـرتَ بـلا سببْ
أتـــرى الـعقــاب بـغيــر إثـم قـــد وجـب؟
عجبــاً لقــرص الشمس في البيت احتجب
عجباً... لأعجب مـا يكــون من العجب

بعد اعتزال الأدب(١)

صديقيَ «سعفانُ» ألفَ سلام ولا زلتَ صاحبيَ المرتقبْ
ستعجب من صورتي هذه ألم تر أني اعتزلت الأدب؟

(١) كتب الشاعر هذين البيتين على صورة له أهداها لصديقه «السيد مجد الدين سعفان» خلال الفترة التي اعتزل فيها الشعر، وقد بدا له يومئذٍ أن صحته قد تحسنت بعد اعتزال الشعر. وتاريخها ١٦ - ٦ - ١٩٣٥

امير الكمان

«تحية لأمير القيثارة سامي الشوا»

آه مـن لـحـن سـمـا ويّ عـجيب النغمـات
أيهـا الساحـر لم تضـ ـرب بقوس، بل عصاة
يـا أبـا الفن المصفى هـات ألحـانـك هـات
في شطوط النيل، مهد الـ ـفن، مهد المعجزات
«الصّبا» في ريح «لبنا ن» رقيق النفحات
«وحـجـاز» راقص أو هـات من «شط الفرات»
نـحن أبنـاء المعـالي نـحـن أبـنـاء الغـزاة
غـننـا لـحن أبينـا الـ ـشرق، واهتف بالحُماة
هاتِ لحنَ الشرق.. ما أجـ ـدره بـالـعـبـرات
هو أرضِ المجد، أرض الـ ـخلد من بـدء الـحيـاة

هات لحن الشرق هات. .	هاتِ لحن الشرق هـاتِ
رُب لـحـن قدسيّ	مـن جنـان الـخـلد آتِ
جـعـل الأروح في هيـ	ـكله مـزدحـمـات
حشـدَ العـالم كـالعُبـ	ـاد قـامـوا لـلصـلاة
جمَـعَ النـاس على الـ	ـحب وأدنى مـن شتـات

شفاء... وشفاءٌ[1]

إن يكن «مظهرٌ» يا «زينـ ـنب» ربّ المعجزات
مِبْضَعٌ يأسو ويشفي في الأكف الشافيات
وفتى كالملَكِ السا حر حلوُ الكلمات
وله مجد المجدّ ين وأقدار الثقات
فوق أخلاق كريما ت رقاق محسنات
إنه يَشفِي... وتَشفِي زينبٌ بالبسمات
أبداً دأبكما الخا لد بعثٌ للحياة

(١) نظم الشاعر هذه الأبيات رداً على أبيات أخرى من الروي نفسه للشاعرة زينب محمد حسين، تمتدح بها الدكتور مظهر عاشور. وفي البيت الأول إشارة إليها. وقد عثرنا على هذه الأبيات في عدد ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ من جريدة البلاغ.

ومسيـــر الـرحمـــة الكبـ ـرى كمـــا في النسمـات
فـــاهـنـــآ. . إنـكـمـــا حـ ـقاً سـواء في السمـــات

تحية لضوحية

إليكِ يا ضوحيتي أبعث بالتحيةِ
تحيةً من قلمي ومثلهَا من مهجتي
إنك كالزهرة في جمالها والرِّقة
تقبّلي من روضة الـ أشعار خير زهرة
عبيرُها خواطري وملؤُها محبتي

حبان(١)

كـرقـة طبعـك، كـالـنـسـمـة
ومن شـاطىء البحـر، ضَـوْ جِيَّتي
أزف إلـيـك جـمـيـلَ الـبـيـان
وأوجـزُ حـبـيَ فـي لـفـظةِ
أحـبـكِ حُبَّين... حـب ابـنـتـي
وحـبـي لـمـا فـيـك مـن رِقـة

(١) أبيات أرسلها الشاعر من الإسكندرية لابنته ضوحية.

في معبد(1)

دنـا الـمـوعـدُ والغـرفـ ـة وكـر لـلـمـواعـيـد
وجـاءت ربّـة الـحسـن كـمـزمـور لـداوود

* * *

فرفّ البشر في الصمت الـ ـذي خيم فـي الغـرفـهْ
وثـارت حيـرتي الهـوجـا ء بين الـفجـر والـعفـه

* * *

وثـارت. . . آه من ثـور ة هـذي اللهفة الحرّى
هنـا الحسن الذي يـدعو ك في بسمـاته السكـرى

* * *

(1) نظمت بالإسكندرية في يناير ١٩٤٨

وهـذا الجسم يا ظمـآ ن في دارك كم يغـري
أطهـراً تـدعي اليـوم؟ فمـاذا نلت من طهـر؟

* * *

هنـا الحلم الـذي أبصر تَ في غفـوة حـرمـانـكْ
هنا الكأس التي تزري بما جمّعت في حانكْ

* * *

هنـا اللهب الـذي جُسّـ ـد في نهـد وفي سـاقِ
على مـذبحـه المعبـو د قـدم طهرك البـاقي

* * *

نـداء بيـن عيـنـيـك كهـذا الليـل مجهـولُ
يـجـاويـه حـنـينٌ ثـا ر في قـلبيَ مـخبـول

* * *

فقلت الليـل يـا من كنـ ـت عنـد الليـل قـربـانـا
لنغـرقْ في دخان الجسـ ـم أشجـانـاً وحـرمـانـا

* * *

فنـام الضـوء خجـلانـا عـلى مصبـاح نشـوانِ
قـريـرا لا تـنـبـهـه سـوى أنـات تـحـنـان

* * *

وكـان الليـل مـرتميـا على النـافـذة الـوسنَى

تـلصّص خلســة يـرنــو   إلـى معـبـدنــا الأسنى

* * *

فشــاع الســر بين الليـ   ـل والأنـــجـــم والــزهــر
وإذ بــالفجــر بســامــا   إلـى إلفيـن فـي خــدر

لمن الصمت؟ (١)

لـمنْ الصمتُ والفؤاد المشرد   أين من أسكر الرّبى حين غرّدْ؟
طائر. . . أم رأت عيون الأماني   حُلمُاً مثل غيره قد تبـدد
أم قـناع قد مزقته الليالي   عن هوى دون طائل فتجرد
وبـدا شاحبـاً كيـوم قتيـل   لم يكد يلثم الصباح المورَّد
ليت شعري، إلام إطراق رأسي   وانحنائي على جريح موسد؟

(١) وجدت هذه الأبيات بين أضابير ناجي على بطاقة طبية، ويبدو أنها المحاولة الأولى في نظم «غيوم» الواردة بهذا الديوان، بدليل تكرار بعض الأبيات في القصيدتين.

القرية (١)

حبذا الريف والخلائق فيه ... ضاحكات الوجوه تفترّ سحرا
من يراه وقد تبيّن فيه ... زمراً في الزّحام تحشر حشرا
يحسب الضيق آخذاً في حماه ... بخناق، ويحسب القوم أسرى
وهم النور والمحبة والقلـ ... ـب طليقاً مع النسائم حُرا
منظر تلمح البساطة فيه ... وترى طيبةً وبشراً وطهرا
منظرٌ تلمح السعادة فيه ... لا تقل لي أرى شقاء وفقرا
انظر الجرّة التي خلفوها ... وانظر النيل ضاحكاً مفترا

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الاول من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري للوحة الفنان محمود سعيد، التي تمثل بعض بنات الريف في طريقهن الى النيل لملء الجرار.

عبدوا النيل مذ قديم وألقوا كل عام له عروساً بكرا
مصر سحر ورقة وصفاء لِمَ لا يعبد المحبون مصرا؟

عازفة البيانو[1]

ليس البيانو الذي راحت تحركه
يداك، أطوعَ من قلبي وأفكاري
لمستِهِ فتمشّى السحر بي، فكما
تهتز أوتاره تهتز أوتاري

(١) ارتجل الشاعر هذين البيتين وهو يستمع الى حرم صديقه الاستاذ عدلي فرج المحامي تعزف البيانو مساء يوم ١٥ ـ ٣ ـ ١٩٥٣ اي قبل وفاته بعشرة أيام .

سرب من الحور(١)

سـرب من الحـور الفـوا   تن كـالـزهـور نـواضـرُ
ألـهمـنني وأحـطن بـي   فجـرى بشعري الخـاطـر
ألـهمـنني وشكـكن بـي   ونـسيـن أنـي شـاعـر
فـإذا اعـتـرفن فـإنـني   لـلفـضـل دومـاً ذاكـر
وأنـا ل «فـلّة» عـارفٌ   وإلى «أمينـة» شـاكـر

(١) كان الشاعر في حفل بجمعية نسوية سنة ١٩٥٠ فالتف حوله سرب من الفتيات يسألنه هل يستطيع ان يرتجل شعراً؟ فقال هذه الأبيات

سباق

فـجـرٌ أطـلّ عـليّ بـالإشـراقِ
والقلب يـحفـزني ليـوم تـلاقـي
فطردتُ ثقل السهد لا ثقل الكرى
قـلبي بـوثـبتـه يـسـابق سـاقـي
عينـاي أم قلبي أم القـدم التـي
حثّت خـطاها في مجـال سباق
هـذا قليـل قـد شـرحت دفينـه
وعلى ذكـائـك أنت فهم البـاقي

* * *

فجر جديد

فجرٌ جديد حالم خفـاقْ ... لما يزل في عالم الآفاق
توهان في غمم الدجى قلق ... بحنينه.. بالحب.. بالأشواقْ
ويود لو ضاق الظلام بـه ... فيهب مندفعاً من الأعماق
متحـرراً من قيـد ظلمتـه ... يرنو بعمق الروح.. بالأحداق
فيحس لا شيء ينـازعـه ... ويحول عنه الـكون إذ ينساق
لا شيء ملتفـا يعـانقــه ... غير السنا في ضوئه البراق
فيغيب في أحضانه ثمـلاً ... ويعب من فيض الهوى الدفاق
بانت له الدنيا على قلق ... «مشتاقة تهفو إلى مشتاق»

نحو المجد[1]

يـا أم مَن تستصرخين؟ من الـذي
قـدح اللظى المـوّار في عينيــكِ؟
يـا أم هل تمشين نحـو النـار، أم
فتُح الوغى ومشى الجحيم إليـك؟
مـا حلَّ بـالحـريـة الحمـراء؟ هـل
سـال الدم القـاني على قـدميـك؟

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد (٧ و ٨) من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري لتمثال الفنان فتحي محمود، الذي يمثل إمراة قوية في يسارها درع، وفي يمينها سيف مشهر، وعلى قاعدة التمثال مجموعة من المحاربين.

يـــا ويلهـا من صـــرخـة مجنـــونـة
ضجتْ لهـــا الآفـاق من شفتيـــك
لا تجـــزعي يـــوم الفـــداء فكلنـــا
مهـــج تحـلق كـــالنســـور عليـــك
فتلفتي تجـــدي عـــرينـــك عـامـــراً
وتـــسمّـعي، كـــم قـــائـــل لـــبيـــك
وقف الشباب فداء محراب الحمى
وتجمّـــع الأشـبـــال بيـــن يـــديـــك
والصقر تاجك، تاج فرعون الـذي
جعـل الشموس الـزهر في كفيـك
والمجد تاجك والسهى لك مـوطن
والـشهـب والأقمـــار فـي نعـليـك
يـا مصر أنت الكـون والدنيـا معـاً
وعـــظائم الأجيـــال فـي تـــاجيـــك

قدر[1]

لا تُدمني نظراً إليّ، فوالذي		جعل الهوى قَدراً على كفيكِ
ما تلتقي عيني بعينك لحظةً		إلا رأيت صباي في عينيك

(١) عن مخطوطة قدمتها الينا الأنسة ضوحية، كريمة الشاعر.

اعتذار(١)

أبـعـث الآن اعـتـذاري وأنـا
حـاضـر بـالقلب والـروح معـكْ
لـك ظـلٌّ مقتفٍ في خـاطـري
حيثمـا سـرتَ مضـى فـاتبعـك
أنـا لا أومـن بـالـبـعـد ولا
أحسب الـمقـدور مني نـزعـك

(١) هذه الأبيات رواها لنا الاستاذ عبد اللطيف محمد رئيس محكمة جنايات مصر سابقاً. وقصتها أنه كان قاضياً بالمنصورة، وناجي يومئذٍ طبيب بها، ثم نقل الأستاذ الى القاهرة، ودعا أصدقاءه قبل الوداع الى حفل صغير تخلف عنه ناجي وبعث بهذه الأبيات معتذرا لظروف قاهرة.

أنـت لا تبــرح عــيـنــي، فـلذا
لا تــراني اليــوم فـيمـن ودّعــك

فرحتان(١)

قد زُرتُ أيكك بعد أن طال النوى
وإليـه كنتُ محـلقـاً بخيـالـي
يا من جروا في البال، ما برحوا به
أتـرى جـرينـا عنـدكم في البـال؟
عهـد مضى بين الهـواجس والمنى
والـنفس بيـن تـعـجـب وسـؤال
حتى رجعت كـأنمـا رجـع الصبا
لي بـالأزاهـر والـربيـع الحـالي

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها عند زيارته للشاعرة جميلة العلايلي حين رزقت مولوداً أسمته «جلال»

فـإذا بـقلبـي فــرحتــان، فـهــذه
بلقـاك أنت، وفـرحــة بـ «جـلال»

مداعبة[1]

يا قرة العينين يا «تملي» يا واسع التدبير والحيـلِ
يا خالع الضرسين في سنة ومعقم الآلات في «الحلل»

(١) داعب ناجي بهذه القصيدة صديقه الدكتور تملي قلدس، طبيب الاسنان، وقد ضاعت بقية القصيدة.

في رثاء مطران

يـا نفس إن راح الخليـل وعنـــده
ورد الـخليـــل فـعجّـلي بــرحيـلي
حملوا على الأعــواد فنًّـا خـــالـداً
وارحــمتـــاه لـكـــوكـب مـحــمـــول
هـــو مصـــرع للعـبقــريـــة روّعـت
في عــرشهــا والـتـــاج والإكليـــل

يا بحر[1]

يومَ أبحرتُ فوق متنك تهوي		بيَ أمواجك الغضاب وتعلو
راعني حولُك الرهيب فخارت		عزماتي ولم يعد ليَ حول

* * *

وترنحتُ بين جنبيك تلهو		بِي فتطغَى آناً وتهدأ آنا
كانت القطرة الضئيلة من لُـ		ـجك أمضى مني وأخطر شانا

* * *

وأنا اليوم أجتليك من الشاطىء		تُزجي الأمواج مثل الجبال
فإذا بي أثور مثلك يا بحـ		ـر وتنزو الأمواج في أوصالي

* * *

(١) هذه أبيات من قصيدة يبدو أن أكثرها قد ضاع.

هو روحي الذي يحاكيك في البأ   س ولكن يؤوده عبء جسمي
فإذا ما اجتلاك والجسم غفلا   نُ توخّاك في مضاء وعزم

* * *

هو روحي الذي يحاكيك يا بحـ   ـر ويخشى قلبي الجزوع أذاكا
ضعضع الجسم عزم روحي المُعَنَّى   يا اخا الروح بُث فيه قواكا

الربيع(١)

مـرحى ومـرحى يـا ربيـع العـامِ
أشـرق فـدتْـك مشـارق الأيـامِ
بعـد الشتـاء وبعـد طـول عبـوسه
أَرِنـا بـشـاشـة ثغـرك البسّـام
وابعث لنـا أرج النـسيـم معـطراً
مـتـخـطراً كـخـواطـر الأحـلام

(١) مطلع قصيدة ضاعت بقيتها.

تحية[1]

(للأستاذ إبراهيم دسوقي أباظة)

متى نلتَهـا كـانت لأنفسنـا منًى
تلفتْ تجـد مصـراً بـأجمعهـا هنـا
وما بعجيب موطن البدر في العلى
وما بجديـد أن يرى الأفق مسكنـا
ولكنَّ قلب الحـر تـعـروه نشـوة
فيثني على الآلاء وضـاحـة السنـا

(١) أنشد الشاعر هذه القصيدة في حفلة تكريم أقيمت بدار الاوبرا للاستاذ ابراهيم الدسوقي أباظة في إحدى المناسبات.

إذ أخـذ البـدرُ المنيـر مكـانـه
ومُـلِّك آفـاق السـمـا وتـمـكـنـا
فـذلـك تكـريم الـربيـع لـروضـه
جـلاهـا الأبـاظيـون وارفـة الجنى
أجـلْ روضة صـارت لكل عـظيمة
وللفضـل والآداب والعلم مـوطنـا
وميـدان سبـاقين للمجـد والعلى
إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا
من الأدب العـالي إذا راح سيـد
غـدا آخـر نحـو اللواء فمـا ونى
عصيٌّ القوافي سار نحـوك مسرعـاً
ولبَّـاك من أقصى الفؤاد وأذعـنـا
وأنت الـذي فـك القيـود جميعهـا
عن الشعـر تأبى ان يهـان فيسجنا
إذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة
بـذلنا لـه من أجود الشعـر معدنـا
دسـوقي إذا أقللتُ فـاقبـل تحيتي
فمـا أنـا شـاديهم ولا خيـرهم أنـا
ولكنني صـوت الـمحبيـن كلهـم
ومن روضك الغالي وبستانهم جَنَى

فـراش على مصباح مجـدك حـائم

وأي فـراش من جـلالـك مـا دنـا

وإني صدى الهمس الذي في قلوبهم

فـــدعني أقم عمـا يكنـــون معلنـــا

البنْدر(١)

انظر وجوه القوم غرّ   تها بزينتها المدينهْ
مسكينه بلهاء لا   تدري الزمان ولا فنونه
يا من يغرّبها إذا   أرست لصاحبها السفينه
الأفق مضطرب الحوا   شي والسماء بها حزينه
لا تحسن الدنيا إذا   ما المرء جن بها جنونه
وطغت منافعه عليـ   ـه وصرن دنياه ودينه
العيش حيث الحب، حيـ   ـث العطف صاف والسكينه

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الأول من المجلد الثاني لمجلة العمارة (سنة ١٩٤٠) كتصدير شعري للوحة الفنان محمود سعيد المشهورة «بنات بحري» التي تصور ثلاثاً من حسان الاسكندرية، بنات البلد، في براقعهن الهفهافة وملاءاتهن السود المحبوكة على أجسامهن.

دعابة[1]

قد هنأوك بمجدك الإسباني   فمتى تكون مصارع الثيران؟
أمنحت أوسمة، ومجدك أول   ماذا يهمك من وسام ثان؟
إني أهنيك الغداة لأنني   أهواك من قلبي ومن وجداني
إن المقطم والزمان كليهما   الخالدان، وكل شيء فان

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها تهنئة للاستاذ وديع فلسطين (رئيس تحرير المقطم يومئذٍ) حينما أنعمت عليه الحكومة الإسبانية بوسام الاستحقاق المدني.

عيد «سونيا»

يـــا أبـــا الأشـــواق غَـنٍّ   وانـقــل الألحــان عـني
إن «ســونيــا» ذات حسن   ضــارب فــي كـــل فــن
إيه «سونيا» هجتِ شوقي   وشـجــونـي والـتـمــنـي
إن تــغـنـيـنـي فـإنـي   طــائــر في كــل غصن
إنـني بــالـحسن أدعـى   وأغــني كـل حـــســن
إيــه «سونيــا» ذاك يـومي   فــاسكبي لي، لا تضني
أفرغي سحر الهوى في   خــاطـري من كــل دنِ
إنــمــا عــيــدك عــيـدي   وهــو يــوم فـوق ظـني
لا أهـنيــك... ولـكـن   كــل مـخـلوق أهـنــي

كيف أنساك؟

إيه «سونيا» أنت الرضا والحنان
كيف ضاعت بك الليالي الحسانْ
وغدا الدهر لحظة من سلام
وإذا كل ما عليه أمانْ
لأرانا فيه خُدعنا إذا ما
بك عز الهوى وفات الهوانْ
كيف أنساك إذ نسيتُ شقائي
وعذابي، وليس بي أشجانْ
وإذا بي أرى لعينيك دنيا
خير ما فكرتْ به عينانْ

خشوع

جمـالك الهـادىء الرزينْ		وسحرك الواضـح المبينْ
أبـدع مـا مـرّ في خيـالٍ		وخيـر ما أبصـرت عيون
وســرّه أنـت تـجـهـليـنْ		وكيف لــو كنت تعلمينْ
وكيف أضنى القلوب منا		وكيف جئنــاه طــائعـين
وكيف نلقـاك في سـرور		وكيف نلقــاه خــاشعـين

دنيا

إيه «سونيا»... إيهِ سونيا		أنت دنيا.. أنت دنيا
أنت دنيا الحسن لكـ		ـنّ سماواتك عُليا
بك يلقى القلب ريّاً		وبك الأنفاس تحيا
قد نسينا وطوينا		كل ما قبلك طيّا
كل من يلقاك لا يذ		كر في الأيام شيّا
غير «سونيا».. إن «سونيا»		هي دنيا، أي دنيا!

المحتويات

مطابع الشروق
بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - برقيا: داشروق - تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - ٧٧٤٥٧٨ - برقيا: شروقا - تلكس: 93091 SHROK UN